من مال وولد له في الدنيا **ويأتينا يوم القيمة فردا** لا مال له ولا ولد
واتخذوا اي مشركوا قريش **من دون الله آلهة** يعبدونها **ليكونوا لهم**
عزا ليتعززوا بهم حيث يكونوا لهم شفعا عند الله **كلا** ردع لتعززهم بها
سيكفرون بعبادتهم تجحد الآلهة عبادة المشركين لها كما قال تعالى تبرأنا
اليك ما كانوا ايانا يعبدون او سينكر الكفرة عبادة الاوثان كما قال تعالى
والله ربنا ما كنا مشركين **ويكونون عليهم ضدا** اعداء كما نقل انهم
يقولون يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك وتوحيده ضدا
لانهم كشيء واحد لفرط توافقهم في العداوة كما يقال هم يد على من
سواهم او ضمير يكونون الكفرة وضمير عليهم للآلهة **الم تر انا ارسلنا**
الشياطين على الكافرين سلطناهم عليهم **تؤزهم ازا** الاز والهز
التحريك اي تحركهم وتحثهم على المعاصي **فلا تعجل عليهم** بطلب عقوبتهم
حتى تطهر الارض من دنسهم **انما نعد لهم** ايام اجالهم وانفاسهم
عدا اي لم يبق لهم الا ايام محصورة معدودة **يوم نحشر المتقين الى الرحمن**
منصوب بمقدر او تقديره يوم نحشر ونسوق نفعل بهم ما لا يحيط به الوصف
او بلا يملكون **وفدا** اي وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم
ونسوق المجرمين كما يساق البهائم **الى جهنم وردا** عطاشا لان من
يرد الماء لا يرده الا للعطش **لا يملكون الشفاعة** كما يشفع المؤمنون بعضهم
لبعض **الا من اتخذ عند الرحمن عهدا** استثناء منقطع اي لكن من اتخذ
عهدا وهو شهادة ان لا اله الا الله والقيام بحقها له الشفاعة او ضمير
لا يملكون للفريقين والاستثناء متصل بدل من الضمير **وقالوا اتخذ الرحمن**
ولدا لقد جئتم شيئا ادا عجيبا او عظيما منكرا والالتفات من الغيبة الى
الخطاب لزيادة تسجيل عليهم بالجرأة على الله تعالى والتنبيه على عظم قولهم
تكاد السموات يتفطرن يتشققن **منه** من ذلك القول **وتنشق الارض**
وتخر الجبال هدا اي تهد هدا اي تنكسر وتسقط **ان دعوا للرحمن ولدا**
اي لان او بدل من ضمير منه والدعا بمعنى التسمية وترك مفعوله الاول

للعموم

١٦١

للعموم والاحاطة بكل ما دعي له ولدا او بمعنى النسبة وفي اختصاص الرحمن
ان اصول النعم وفروعها منه خلق العالمين وجميع ما معهم فمن اضاف اليه
ولدا فقد جعله كبعض خلقه ونفاه تخصيصه لا يستحق اسم الرحمن
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يتأتى له اتخاذه لان الولادة انتقال
فيه انه محال واما التبني فلا يكون الا في مجانس واين للقديم الرحمن
مجانس **ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا** اي ما
منهم الا وهو مملوك له يأوي اليه بالعبودية **لقد احصاهم** حصرهم
بعلمه واحاط بهم **وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا** منفردا
عن الاتباع والانصار كعبد ذليل **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات**
سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة من غير تعرض
للاسباب التي يكتسب بها الناس مودات القلوب وقد صح اذا احب الله
عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء
ثم ينزل له المحبة في اهل الارض فذلك قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا
فانما يسرناه بلسانك اي يسرنا القران عليك حال كونه منزلا بلغتك
لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشدا الخصومة للباطل
وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف لهم **هل تحس منهم من احد**
هل تشعر باحد منهم وتراه **او تسمع لهم ركزا** صوتا خفيا اللهم
اجعلنا من الوافدين الى الرحمن لا من الواردين الى النيران والحمد لله وحده

سورة طه مكية وهي مائة واربع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طه عن كثير من السلف
ان معناه يا رجل بالعبرانية وعن بعض انه عليه السلام اذا صلى
في التهجد قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طأ الارض
بقدميك نقلت همزته هاء **ما انزلنا عليك القران لتشقى** لتتعب
لما نزل القران قام هو عليه السلام واصحابه به واجتهدوا في العبادة

كل اذا اضيف الى معرفة ملفوظ نحو كلهم وكل الناس فالمعول انه يجوز ان يعود اليه الضمير مفردا نحو كلكم ذاهب ويجوز ان [illegible] جمعا مراعاة للمعنى نحو كلهم ذاهبون [illegible] منه

فيه اشارة الى ان في يسرنا تضمين معنى انزلنا وقيل الباء بمعنى على اي يسرناه على [illegible]